

قال تعالى

انمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهده الله ولا يفتنون الميثاق

صدق الله العظيم

الاعتاد

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير

عبد الله كنون

العدد 568 السنة 25

15 ذى الحجة 1408

30 يوليوز 1988

الاداء القانوني 17 - 62

تصن العدد : 1.50 درهم

هل هي نهاية العناد !؟

بقلم الاستاذ عبد القادر العائية

منذ اليوم الاول لبداية مختلف الجبهات وبعدها الحرب بين العراق وايران نادى العقلاء بوجود ايقاف هذه الحرب التي ستكون وبالاعلى البلدين وعلى ثرواتها البشرية والمادية ، وان هذه الحرب لا تخدم الا مصالح الاعداء . . .

لكنه بكل اسف وقع التماهي في هذه الحرب المدمرة المهلكة لحرث والنسل : وشكلت عدة ميثاق للوساطة اسلامية ودولية ، ومع ذلك كان عناد ايران صخرة عاتية تتحطم حولها كل المحاولات للصلح وانها ، الحرب !

وتماهى النزاع المسلح المدمر المهلك لمدة ثماني سنوات ، انفقت الدولتان خلالها من الجهود والاموال ما هو انفق على التشييد والبناء ، وتكوين الانسان ثقافيا واقتصاديا . . . لاصبحت المنطقة من ارقى مناطق الدنيا ، لكنه العناد الذي لا يستند لأي منطق ولا عقل :

واليوم وبعد الخسائر الجسيمة لكلا الطرفين ، وبعد ما اثلجت هذه الحرب افئدة الاعداء الذين عملوا على اذكتها بكل وسائلهم :

اليوم وبعد كل ما حدث وياهود ما حدث - تستجيب ايران لقرار الامم المتحدة رقم : 598

ذلك القرار الذي رفضته بعنف ويستخرت منه ، وشرطت لقبوله شروطا تنسف القرار من اساسه !

وقبول ايران لقرار الامم المتحدة يأتي بعد انهزامها في

الظن بكل اولئك ! وما هي اليوم تستجيب مكرمة لاراضية ! نتمنى ان تكون قد اخذت العبرة من كل ما حدث :

والذي يحز في النفس هو ان الوضع المأساوي الذي وصلت اليه منظمة الحرب اصبح عند بعضهم حاكمة يجب ان تخوم وان تستمر !

وبدون خجل صرحت اسرائيل التي كانت تذكي نيران الحرب بين الدولتين الاسلاميتين ، صرحت بان ايقاف الحرب بين العراق وايران يضر بمصالحها ، ويهدد وجودها ! وبخاصة ان العراق قد تمرست على الحرب واظهرت ثوقا وصمودا في الميدان ، !

لو كان حكام ايران يقدرون قيمة هذا التصريح من الداء الامة الاسلامية ليتقنوا ، ولعلموا انهم بتماديهم في الحرب ، لمصلحة من كانوا يعملون ، ، ؟ ! ومن كانوا يخدمون ؟ ومن كان المستفيد ؟

ان التصريح الاسرائيلي لا يضيف جديدا الى ما اكده محبو الخير للامتين مرارا وتكرارا - لكنه يكشف بوضوح عن المؤامرة الخبيثة التي كانت من وراء استمرار الحرب بين العراق وايران :

هذه الحرب التي لا يحزن ويتالم لوقفها الا اسرائيل ، والشيطان ، وتجبار المدمرات :

ومهما يكن فكل اماني المسلمين الصادقين ان تقف هذه الحرب المشؤومة وان يتمثل الطرفان ، وان يتبين ان كل تضحية في سبيل ايقافها يعد كسبا كبيرا لهما معامهما كانت الصحيات :

المسجد المأثرة

عرف جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله بمبادراته التي تتحدى العصر ، ومنجزاته التي تسبق المستقبل وحياته للمعالم الدائرة وتخليده للمآثر النادرة ، بحيث تميز عهده بالمشات التي لا يحصيها العد ، وهو مع ذلك اذا قارناه بالعهود السابقة نجد كل عهد منها يختصر بناحية من الاهتمامات التي كانت تغلب على اصحابها كالتعمير والبناء ، والتوجيه والاصلاح وغيرها ، في حين ان اهتماماته اعزه الله عامة تشتمل على اهتمامات الملوك السابقين وقربى عليها بما لم يكن لهم به المام ، ويطول بنا الكلام اذا اردنا ان نعدد اعماله في البناء ، والتعمير والتوجيه والاصلاح وحسبنا ان نشير الى اعماله في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والنهوض بالفلاحة والتعليم ، فقد احدثه اساليب وفنون في هذين القطاعين جعلت من قبيل الخرافة ما قاله احدهم :

ثلاثة في الغرب لا تذاق

الموز والبنديق والفتيان ولا نذكر الجامعات التي انشأت او الكليات في كل مدينة كبيرة (باستثناء طنجة) ففي مدينة العرقان المحدثه بالعاصمة ما ينيف على 50 منشأة لتعليم العالي والتقني من الطراز العصري التي يضاهي ما في الدول المتقدمة دع عنك عنايته بالصحة ومؤسساتها وتنظيم الجيش وتزويده بالمعدات والاليات البرية والبحرية والجوية وتعبيد الطرق وبناء السدود وانباط الماء ، الخ :

وكل هذا وغيره مما يرجع الى النهضة العلمية والتقنية يسائر النهضة الدينية والثقافية والحياة الروحية التي تتطور بتطور الحياة المادية ، وفي هذا السبيل لا يمكننا ان نحصى كم من مساجد بنيت في المدن والبادي لاقامة الشعائر الدينية والدروس التي نظمت في هذه المساجد بأشراف وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ومشاركة المجالس العلمية التطبيقية ، ولقد توج العمل في هذا المضمار بالمسجد المأثرة الذي وضع اساسه في مدينة الدار البيضاء ، ورفع قواعده في البر والبحر بحيث سيكون اول مسجد في العالم الاسلامي بني في اليابسة والماء معا ، وهو مع ذلك يضاهي اكبر المساجد حجما واوسعها رقعة في جميع بلاد الاسلام ، وهي مأثرة عظيمة للجلالة لم يهتد اليها احد قبله ، وكفى ان نفقاته تبلغ مئة وخمسين مليارا من السانتيمات :

وقد ابي جلالة الا ان يشارك بهذا العمل الجبار جميع افراد الشعب المغربي باكتتابهم ببيزانة بنائه ، كل بما تيسر له ، وذلك ليكون عملا اجماعيا ويسهم لكل من شارك فيه بحظ من الاجر الذي ورد في فضل بناء المسجد ، ولو كان ذلك الاكتتاب رمزيا بدرهم فما فوق :

جزاه الله خير جزاء عن دينه وامته واثاب العاملين المخلصين لوجهه الكريم :

ولا يخفى ما في بناء هذا المسجد العظيم من الاشارة الى ان المملكة المغربية مملكة اسلامية معتزة بدينها فخورة باسلامها نابي ان تكون نهضة وتخليقا في اجواء الزمى والتقدم الا يجتاحين من العلم والدين ، ولن ينفض احد هذين العنصرين عن الاخر ، ولو كره الملحودون ، وعلى الله قصد السبيل :

ماذا عن الحركة السلفية

بقلم الاستاذ محمد العيسى

الفتحا، من القول بالقياس والرأي، غلاماً كان للتبرك بالأشخاص والماس القريب من الله بزيارتهم، ولا مكان ليدع التي يتبرأ منها الدين، مثل للتخين، والسكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما أنه لا مكان للصرحة، وما تسببه من وثنية، حيث يقدم إليها ضعفاً الايمان، القرابين والذبايح، ظناً منهم بأنها تقر بهم الى الله زلفى، فكل ما لا يواكب القرآن ولم يثبت عنه من لدن السلف الصالح، فهو بدعة، وهذا رذ فعل قوى وشديد ضد الانحلال والفهم الخاطى، لبعض مبادئ الاسلام واعدافه، فلن تصلح هذه الامة الا بما صلح به اولها!

وكانت حركة الاستشراق ترمي الى تشويه وجه الاسلام، والتشكيك في قيمته، وتسرب ذلك ان مناعج للتطم، حيث اخلفت الدوايات الاسلامية، من جعل بعض المسلمين يحاربون معتقداتهم بانفسهم، اما جهلاً، او تلقيناً، ولهذا قام جمال الدين الافغانى، والامام محمد عبده، لتنبية الامة الاسلامية لما يببب لها الاعداء، من مكاييد وموبقات، وعليه، فلا بد من تصحيح الاصول، وعودة المسلمين الى توحيدهم واتحادهم، ومن احيا الفقه الاسلامى، واعادة النظر في تقويم تربية المسلمين، والاتفاق على ما قاله مجتهدو الامة في كل عصر وجيل، والرجوع الى الاجتهاد في فهم القرآن:

وكانت سلفية الامام محمد عبده متأثرة بتفكير الزاوية السنوسية عن طريق خال والده الشيخ درويش خضر، من حيث ستر الروح وتهذيب النفس بوسيلة صفا، القلب، فلا توطيد لعلاقة الاخوة بين المسلمين، الا عن طريق الفهم الصحيح للاسلام من حيث الجوانب الوطنية، والاجتماعية، والمقائدية، والتربوية العامة والخاصة، فنحن في حاجة الى تخريج علماء قادرين على تربية الشعب تربية يفهم بها الحياة، بتل تخريج علماء، يبقون في ابراجهم العاجية، ولا يستطيعون السير في الناس، من الاكادميين المنعزلين،

والمسلمون كانوا على اتصال ببعضهم في جميع انطاير الاسلامية، وما قام به العلامة شكيب ارسلان في عدا الصدد، مع اقطاب هذه الحركة في شمل افريقيات، دليل قاطع على جهاد جنود الرحمات في الظهور والخفاء، والله ولي التوفيق:

متشابهات، فاما الذين في ثوبهم زيغ، فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاه تاويله، وما يعلم تاويله الا اللبب والراسخون والراسخون في العلم يقولون، انما به، كل من عند ربنا، وما يذكر الا اولوا الالباب) ويرى ابن تيمية في مسألة الجبر والاختيار، ان الله تعالى لا يفاضه احد، فهو قد خق كل شى بأرادته، لكنه عز وجل يحب فعل الخير وييسره، ويكره فعل الشر، ويحذر منه، والانسان مسؤول عما يفعل، ما دام يتمتع بأرادته وقدرته التامتين اللتين تنشأ عنهما افعاله:

وبما ان له حرية العمل والاختيار، فهو الفاعل الحقيقي لما يريد، واسطة بين العبد وربه، وذلك هو جوهر الاسلام الذى لا يقبل طلب العفو والصفح والغفران عن طريق الموتى او الاحياء، مخافة الوقوع في الشرك الذى جات الطة السمحاء، لمحوه وازلته من الوجود، كما ان الاسلام يحارب السلبية والتسلية في الحياة اذ الاسلام يفتح مجال الايجابية امام من اراد ارضاء الله بعمله الصالح والوصول الى درجة العاملين المؤمنين المتقين القانتين الطائعين الخاشعين، وعندما اصبحت الخلافة العثمانية بالضعف والانحلال، كان نابليون على تقسيم الشرق والغرب الاسلاميين الى مناطق نفوذ، حوالي سنة 1798، كان نابليون بونابارت قد حاول غزو مصر، فلم يفلح، واستولى الايطاليون على طرابلس، واستحوذ الفرنسيون على الجزائر سنة 1830، ثم على تونس، وسوريا، ولبنان فالمغرب والصحراء الكبرى، كما احتل الانجليز مصر، واقتسمت بريطانيا وروسيا النفوذ في ايران:

ومن جملة زعماء الاصلاح الذين حاولوا حينذاك ايقاظ العقيدة الاسلامية الصحيحة في النفوس، والرجوع الى عهد السلف الصالح، محمد بن عبد الوهاب، المتوفى سنة 1206 هـ وظهرت بعده في نفس هذه السبل الشيخان جمال الدين الافغانى، ومحمد عبده، في مصر، السنوسى في بركة ليبيا، وعلماء الاسلام في المغرب مثل علال الفاسى، وابراهيم الكتانى، والفقيه محمد غازي، ومحمد بن العربي العلوى، وسواهم:

وحركة الوهابيين اهم مبادئها في الاصلاح، الرجوع الى القرآن الكريم والسنة النبوية، ونبذ ما ذهب اليه

المذهبية، اذ كان يدعو الى العودة للاجتهاد في فهم القرآن، عوضاً عن التقليد المضي الى الانحراف، بمعنى ان الاولياء بالرغم مما لهم من كرامات، فهم لا تقدر لهم على الشفاعة والوساطة،، وأنه تجب محاربة التصوف المنحرف، وعقيدة الجبر وما تنتهى اليه من انهزامية وانطواء، وسلبية وتسلية،، وأنه يجب التصدي للخرافات والبدع المتسربة الى الاسلام والتي جعلت من بعض المسلمين قوة متعطلة، بينما الاسلام يدعو الى الايجاب، والقوة، والثبات في الامر، فهذه دار العمل، وتلك دار الجزاء: (هو الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملاً؟ وهو العزيز الغفور):

وعلياً ان نلاحظ ان ابن تيمية تزامن مع الغزو المغولى، ولذلك فهو يحاول باقصى جهده ان ينقذ الامة الاسلامية مما انحدرت فيه من فرقة وانحلال وخذلان، فصار يكتب ويؤلف، ويستخدم الحليلين المنطقي والدينى في الدعوة الى الصنيع الاسلامى الصافى من جميع المؤثرات الخارجية والاخلط والشوائب، مثلما كانت عليه الفطرة السليمة في عهد الرعيل الاول من المسلمين:

فمن حيث الوجدانية او التوحيد وصلته بالصرحة، يرى ابن تيمية ان من دعا المخلوقين الموتى والقائمين، واستغاث بهم، كان مبتدأ في الدين، مشركاً برب العالمين، متبعاً غير سبيل المؤمنين، ومن سأل الله بالمخلوقين، او اتسم عليه بهم، كان مبتدعاً بدعة ما انزل الله بهاء من سلطان فالتوجه بالدعاء الى الله في استقبال اى ضريح، مخالف للوجدانية:

فالتصد من النهي عن التعلق بالصرحة الاولياء، والصلحاء، وعن اعتقاد كون وساطتها تفيد، هو التحذير من الوقوع في شرك الاتكال على غير الله، والسعوذة التي تتقانى مع روح الاسلام:

ومن حيث آيات التاويل والتشبيه، يجب قبول ما جاء في القرآن والسنة من صفات الله، واسمائه واخباره، واحواله، سبحانه وتعالى، من غير تاويل او تفسير بغير الظاهر، ولا تشبيهه بالحوادث، ويجب الاعتقاد الجازم، والايمان واليقين بوجدانية الذات والصفات والاقوال، مصدقاً لقول الله تعالى: (هو الذى انزل عليك الكتاب، منه آيات محكمات من ام الكتاب، واخر

ابواب الاجتهاد لتقويم حقيقة الاسلام في اصوله التي لا يتطرق اليها الاعوجاج والانحراف: ولقد ظهرت الحركة السلفية منذ القرن الرابع الهجرى، وكان فرسانها ذرو الصولة في الميدان، عم القاضي ابويعلى الحنبلى المتوفى سنة 457 هـ، وابن الزموانى المتوفى سنة 527 هـ الا ان حركتهما لاقت معارضة شديدة، في عصر كانت المذاهب فيه، تحتل قمة القوة والازدهار والعنفوان واعتبهما كل سن ابن تيمية، وابن القيم، في القرنين السابع والثامن للهجرة (الرابع عشر الميلادى)، ثم ظهرت حركة الفقيه محمد بن عبد الوهاب في منطقة نجد بالجزيرة العربية السعودية، وذلك خلال القرن الثامن عشر للهجرة (الثامن عشر للميلاد)، واعتبتهما في القرن الموالى (الثالث عشر الهجرى الموافق لثامن عشر الميلادى) حركة الامام جمال الدين الافغانى، والشيخ محمد عبده بمصر، والشاعر محمد اقبال بالهند، وبعناية خاصة من الزاوية السنوسية في بركة ليبيا، وعلى يد جمعة علماء المسلمين تحت رعاية الشيخ عبد الحميد بن باديس بالجزائر، وعلى يد العلماء والحركات الدينية بالمغرب، مثل الشيخ ابى شعيب الدكالى والشيخ محمد بن العربي العلوى، وسواهم كثيرين:

من هنا نرى ان الحركة السلفية من حيث المبدأ والموطن، والرجال، خضعت لتسلسل تاريخى في دعوتها التصحيحية للجماعة الشاملة:

فمن بعد ان قامت الحركة السلفية بدراسة العقائد الاسلامية دراسة متعمقة، على حسب ما كانت عليه في عهد الصحابة والتابعين، استناداً على الكتاب والسنة، ونبذ المنطق والفلسفة مثلما كان عليه الشأن عند المعتزلة والاشاعرة والما تريدية، برزت قضية التوحيد وصلته بالصرحة، ومسألة آيات التاويل والتشبيه، وقد استنكرهما الحنابلة، كالفقيه ابن الجوزى الذى قال: رايتم من اصحابنا من تكلم في الاصول بما لا يعلم، فصفوا كتباً شأنوا بها المذهب، وجاء ابن تيمية واسمه تقي الدين بن عبد الحليم، وهو من فقهاء الحنابلة، فضبط المنهج على اساس من روح التضامن الاسلامى من تمسك بالقرآن الكريم، والسنة الصحيحة، بدلا من الفرقة والعصبية

ان الحركة السلفية قامت على جنود تهدف الى استعادة التصور الحقيقى للمعنى الاسلامى، بعيداً عن التعقيد الذى ترتب على المذاهب الفلسفية والفقيهية المقتبسة من منطق اليونان، وسقى اساليب المجادلة والمناظرة:

فالحركة السلفية تنفى التقليد، وتدعو الى الصحوة والاجتهاد، والعودة الى الاصول الخالصة، حتى يتدارك المسلمون ما وقعوا فيه من انكاسة وتخلف في عالم الفكر والاقتصاد والسياسة والحضارة، وهذه الحركة تشجبت تخيير المسلمين، وتنبيههم الى الرؤية الصادقة لحقيقة الاسلام من حيث صفا، العقيدة، وتركيز الادراك العلمى، وتحاشى كبل استلاب وتواكل يتفانى وروح الاسلام التي تسوء بالانسان الى لسمى الدرجات:

والتفكير الاسلامى من حيث هو، مر بمراحل شتى: منها مرحلة القرآن الكريم، والسنة النبوية وفي هذه المرحلة باذات، كانت الانطلاقة الاسلامية الفطرية النقية من جميع المؤثرات الخارجية، فنشأ المسلم نشأة سليمة من حيث العقيدة،

والتفكير الاسلامى من حيث هو، مر بمراحل شتى: منها مرحلة القرآن الكريم، والسنة النبوية، وفي هذه المرحلة باذات، كانت الانطلاقة الاسلامية الفطرية النقية من جميع المؤثرات الخارجية، فنشأ المسلم نشأة سليمة من حيث العقيدة، والاجتماع والاخلاق، ومنها مرحلة نشوء المذاهب الفقهية والكلامية التي تاهرت الى حد بعيد في منهجها الفكرى، بما امتزجت به من علوم وحضارات الامم التي شملتها الفتوحات الاسلامية، واعطت هذه المرحلة، مرحلة ثالثة، قائمة على الضحالة والتقليد والانطواء، ومجرد التبعية، فكان المدارس والمذاهب قد سدت الطريق على كبل اجتهاد واستنباط واتراء، لتزويد الاصيل والعريق، وكان المسلمين قد اكتفوا بما اقتبسوه، فاقتمعوا بالتشبيه، والالحاق بالقواعد الكاذبة، من غير تفطن ولا شعور بمواطن الزلق فيها، وبكون السم ممزوجاً بالرسم، فيما يأخذون وما يذرون، وظهر ابن تيمية وان القيم، ونشأت عن تفكيره ما حركات اسلامية قد اعلنت الحرب بسكون هداة على التبعية والانكماش، وقامت بنقل بناء، وفتحت

في ذكرى أحداث الرمضان القاصي

القدس عبر التاريخ

للاستاذ عبد الرحمن القباج

(البخاري)

لماذا لان القبلية في بداية الدعوة الاسلامية كانت اتجاه القدس الشريف لانه لما كان النبي (ص) في مكة كان يحلى الى بيت المقدس كما أمر غير أنه كان يتجه الى بيت المقدس جاءه الكعبة امامه ، ولما هاجر الى المدينة ، واتجه الى بيت المقدس سارت الكعبة وراء ظهره فانتزهها مشركو العرب ففرصة ، قالوا «ترك قبلة آيه ابراهيم» استغلها اليهود أيضا ، وقالوا : «اتجه الى قبلةنا» فراح النبي (ص) يتسرب الوحي من السماء متاملا أن تكون قبلة الكعبة حيث نزلت في السنة الثانية للهجرة الآية الكريمة التي تؤذي بتحول القبلة : «قد فرى نقاب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره» . (سورة البقرة) .

ونظرا لاهمية المسجد الأقصى عند المسلمين فقد تم احراقه صباح يوم الخميس 21 غشت 1969م وقد أتم الحريق على الجهة الشرقية منه ، وعلى المكتبة ومحراب ذكرىه ومنبر صلاح الدين ، كما اختلف جميع الزخارف والنقوش الأثرية ، وعرض بعض الجدران والقبلة الى السقوط .

أما الذين قاموا بهذه الاحراق فهم أربعة من الصباية ، وعلى رأسهم المجرم روهان بنيه أزالة العالم الحضارية للمسجد ، وبناء هيكل سليمان مكانة ، وتهويد بيت المقدس وتوسيع دولة اسرائيل على حساب أراضي العرب والمسلمين ، وأما كنهه المقدسة . هذه هي مدينة القدس التي حظيت باعجاب الاسلام وروحانيته وتعاورت عليها الاحداث ، وخبرت العدل والظلم والغضب والحلم ، وشهدت الشدائد والرحمات ، والهزائم والانتصارات وصعدت وسعدت على تقلبات الزمن أتري قريبا ان شاء الله ما قدره الله لها من حرية وقديسية وذكر غاند مقترن بنصر الحق وعلو المتزلة وبالغزة والكرامة .

ان القدس ليست مدينة عربية اغنصت فحسب ، وانما هي مدينة البقية في صفحة 6

باتماني كفر بانتم ، وقاما كفر قوم بما انعم الله عليهم ، ثم لم يزعروا الى التوبة الا سلبوا عزم وسلط عليهم عدوهم .

وقد ارتبط اسم القدس بإبطل صلاح الدين الايوبي محرره سنة 583 هـ - 1187 م من ايدي العنيسى الفزاري ، وقائد معركة حطين الشهيرة وبكفيه شرها ان التاريخ سجل تسامحه وحسن معاملته بعداء الفخر والاعتزاز فقد اطلق سراح اعدائه واتاح لهم فرصة مغادرة المدينة بعد دفع عديبه مستثيا في ذلك البتامي والشيوخ والارامل الذين ادى عنهم من ماله الخاس .

قال ابن عباس (رض) : «البيت المقدس بنته الانبياء ، ما فيه موضع سبر الا وقد صلى فيه نبي اب قام فيه ملك» . ومن الانبياء والرسل الذين عاشوا في القدس أو مروا بها يعقوب وداود وسليمان وذكرياء وعيسى وغيرهم كثير ، وكان خاتمهم النبي (ص) الذي خصه الله برحلة الاسراء والمعراج في السنة الحادية عشر بعد النبوة التي ذكرها القرآن الكريم فيما من سورة الاسراء لسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لتريه من آياتنا إنه هو السميع البصير .

وفي القدس رومات الكثيرين من الصحابة والتابعين والاولياء والمجاهدين الذين أستوطنوها وماتوا فيها ، منهم على سبيل الذكر لا الحصر الصحابي عبادة بن الصامت الانصاري ، والصحابي شداد بن أوس .

كما في القدس ستة وثلاثون مسجدا ، منها تسعة وعشرون في المدينة القديمة داخل السور ، وسبعة خارج السور ، واعظم هذه المساجد على الاطلاق المسجد الأقصى الذي هو اولي القبلتين ، وثالث الحرمين ، والذي قال في شأنه رسول عليه الصلاة والسلام «لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا» (رواه

كتب وحضر 18 للهجرة شهد على ذلك : عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف وعمر بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان»

وان النري في هذه المعاهدة التاريخية العاقلة بجليل المآثر صورة رائعة لعدالة الاسلام ، وكريم معاملة ونبل مقاصده ، وسامي مبادئه التي تقر لذكراه في الدين ومما يلاحظ فيها النص على طلب أهل اهلها بمنع اليهود من السكن فيها تخلصا من مؤامراتهم ودساتيمهم مما يثبت أن المسلمين حينما فتحوا القدس لم يجد فيها أحدا من اليهود

ومما اورده كتب التاريخ في هذا المقام ان الخليفة عمر زار كنيسة القيامة حيث كان في استقباله هناك بطريرك صفرونيوس وصادف ان حان وقت الصلاة وهو يزور الكنيسة ، فأشار عليه بطريرك ان يحلى حيث هو ما دام المكان معبدا ، فأبى ذلك قائلا : «ما كان لعمر ان يحلى في كنيسة القيامة فيأتي المسلمون من يدي ويقولون هنا صلى عمر وينون عليه مسجدا» وابتعد عنها ربة حجرة ومرش عباته وصلى وجاء المسلمون بعده وبنوا على مصلاه مسجدا يحمل اسمه ، وهو المعروف الآن بجوامع عمر .

هكذا كان عمر ينظر الى حرية الدين والاعتقاد ، واحترام اماكن العبادة مما يناقض تماما ما ارتكبه بنو اسرائيل عند استيلائهم على الاراضي العربية حيث قتلوا اهلها وهتكوا حرمتها ، وهدموا معابدها .. ولنا في تحطيم المسجد المصري واحتلال المسجد الأقصى الدليل القاطع والبرهان الساطع على تصرفات اعداء الاسلام والمسلمين ولقوايهم الاجرامية الحيثة .

وبمجرد ان تم هذا الفتح المبين خطب عمر في المسلمين بقوله : «يا اهل الاسلام ، ان الله تعالى صدقهم الوعد ، وخرمكم على الاعداء ، واورثكم البلاد ، ومكن لكم في الارض ولا يكون جزاؤه منكم الا الشكر ، واياكم والعمل بالعباسي ، فان العمل

(من 639 ق م الى 632 ق م) ثم اليونان (من 322 ق م الى 63 ق م) ثم الرمان (63 ق م الى 636 ميلادية)

وبعد الفتح الاسلامي احتلها الصاييون من سنة 1099 م الى سنة 1187 م . وكانت مدة احتلالهم 88 عاما . الاجليز من سنة 1917 م الى سنة 1948 م . وكانت مدة احتلالهم 31 عاما . وأخيرا الصباينة منذ سنة 1948 م بالنسبة للقدس القديمة

وعقب فتح الشام فتحها المسلمون وحاصروها مدة أربعة أشهر الى أن طلب السكان أنفسهم تسليم مدينتهم الى خليفة المسلمين ، قبلت أمرا ايجبي هذه الرغبة الى عمر بن الخطاب الذي شاور الصحابة في الامر فوافقوه ، ثم هون عليا بن أبي طالب نائبا عنه ، وتوجه نحو القدس التي تم تسامها على يده سنة 15 هـ - 636 ق م ، فتحدث له أبواها ، ودعاها على بركة الله ، وأمن اهلها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم ، وأعطاهم عهدا بذلك ، وهو المعروف بالعهدة العمرية وهذا نصها كما أورده ابن جرير الطبري في تاريخه :

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل اهلها من الامان ، أعطاهم امانا لانفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم اقسيمها وهربتها وسائر ممتلكاتها لانسكن كنائسهم ولا تنهم ، ولا وينقص منها ولا من خيرها ، ولا من صلبيهم ولا شي من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ، ولا يضار احد منهم ولا يسكن باهلها معهم احد من اليهود وعلى اهل اهلها ان يعطوا الجزية كما يعطي اهل المدائن ، وهم ان يخرجوا منها الروم والنصوص فمن خرج منهم فهو آمن ، وعليه مثل ما على اهل اهلها من الجزية ان يسير بفتسه وماله مع الروم ويعطى بهمهم وصاحبهم فانهم آمنون على أنفسهم وعلى بهمهم وصلبيهم حتى يوفوا ما نهم فمن شا منهم فقد وعليهم مثل ما على اهل اهلها من الجزية ومن شا سر مع الروم ومن شا رجع الى اهل فافه لا ياخذ منهم شي حتى يحصوا حصاهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا أعطوا الذي عليهم من الجزية

قال عماد الدين الاصفهاني في كتابه «الفتح القسي في الفتح القديسي» وكأنه يصف حالة القدس اليوم : «والاسلام يخطب من القدس عروسا ، ويبدل لها من المهر نفوسا ويحمل اليها نعما ليجعل يرضا ويهدى بشرا ليذهب عبوسا ، ويسمع صرخة الصخرة المستعديبة المستعديبة لاعداها على اعدائها ، واجابة دعائها وتلبية ندائها واطلاع زهرة المصايح في سائها واعادة الايمان الغروب منها الى وطنه ، وردة الى سكونه وسكنه ، والها الذهب الصامم الله بلمنته من الاقصى وقهاد فتحه الذي استعصى ..

القدس مدينة تنفرد دون سائر مدن العالم اجمع بقداستها واهديتها الروحية كمرکز ثورات وذكريات المسلمين والمسيحيين واليهود على السوا ، فهي التي رأت مولد المثل الاخلاقية السامية وجمعت اثار الديانات السامرية لبني الانسان حتى اصبحت على مر الاجيال مقدسة بثراتها ، شجبة بتاريخها ، صافية بايحا انها فريدة بما تحويه من معابد والقبب والمحرب والاروقة والمدائن والمدارس وكأنها متحف لا مثل له يملو اسم الله في كل جنباتها يدوي ويجلجل .

وقد جاء في الاثر ان قديستها كانت عتيدة راسخة لثبات السنن قبل دخولي العبرانيين ليلها الذين لم تكن لهم اية صلاة بنشونها كما اشار الى ذلك الثوراء الكتاب المقدس عند اليهود منذ ان بعث الله فيهم موسى عليه السلام والاسما القديمة للقدس ثلاثة وهي حسب الترتيب الزمني .

- ييوس : نسبة الى مؤسسها اليهوديين ، وهم بطن من بطون الكنعانيين العرب .

- اورشليم : معناها مدينة السلام (اور : مدينة) .

أهلها : معناها بيت الله وهو اسم أطلق عليها في المهددين اليوناني والرمانني .

ونظ هذا الاسم الاخير حتى الفتح الاسلامي حيث أصبح يطلق عليها القدس أو القدس الشريف أو بيت المقدس أو المدينة المقدسة .

ومند أن كانت القدس ومي مطمح المحتلون العاصيين . فتبل ظهور الاسلام تدانق على احتلالها الاشوريون (من 730 ق م الى 648 ق م) ثم البابليون (من 648 ق م الى 639 ق م) ثم الفرس

الاستاذ العلامة السيد العربي اللوه في ذممة الله

- 2 -

بقلم الاستاذ عبد الغفور الناصر

وظائفه :

ورغم هذه المهام الادارية السامية التي شغلها رحمه الله فانه لم ينقطع يوماً عن التدريس منذ أن تأسس التعليم النظامي حيث عين استاذاً بالمعهد الديني الثانوي ابتداءً من سنة 1935 . ثم بالمعهد الديني العالي - النهائي بتاريخ 10 فبراير سنة 1946 . وكان رحمه الله يختار دروسه في الصباح الباكر ، وبعد اداء حصته يتوجه الى عمله بالادارة وهكذا رحمه الله لم يشغله شأن عن شأن وهذا ما عرفته فيه ، وقد نشرته بالخذ عنه أولاً في السنة السادسة من القسم الثانوي حيث درست عليه البلاغة بكتاب المثل السائر ثم في القسم النهائي حيث درست عليه اصول الفقه بكتاب جمع الجوامع وكان له اسلوب متميز عن باقي الاساتذة مع ادراك وانقاع للمادة .

ثم تفرغ أخيراً للدراسة في ثلثة اصول الدين الى ان احبل على التقاعد .

نشاطه في التأليف . يقول رحمه الله في ترجمته من كتابه ، الملهال في كفاح ابطال الشمال ، انه رغم اغتياقه وطموحه الى طرق هذا الموضوع والاسهام فيه بقدر الامكان على اعتقاده انه ليس من فرسان هذا

المضمار فان المضايقات التي كان يواجهها والازمات التي ما فتئت تحاك ضده من كل جانب هي التي كانت تثبط من عزيمته ، وتعوقة عن التصامى الى ما يرنو اليه . ورغم ذلك فانه في آخر الامر عقد العزم على انجاز ما يصبو اليه ثم بعد مختلف الدراسات ، وتقليب أوجه النظر في العلوم التي يختارها للبحث والتأليف من بين العلوم العربية والشرعية والعقلية استقر رأيه واطمأنت نفسه الى اختيار العلوم العقلية ليجعلها موضوع ابهائه ومادة تأليفه فوضع فيها ثلاث مؤلفات الاولى : في فلسفة الفروع الاسلامي تحت اسم اصول الفقه الثاني : في علم العقائد الاسلامية تحت اسم : اليراند في علم العقائد . الثالث : في علم الميزان تحت اسم : المطلق التطبيقي هذه المؤلفات - يقول المؤلف - التي سلك فيها منهج اللبس والابحاح على نواضعها هي التي أمكنه أن يحققها للمجتمع العلمي بعد أن قام بطبعها على حسابه .. انتهى كلامه رحمه الله . والحقيقة أن الفقيد الكريم باسهاماته هذه واختباره البقية في صفحة 4

تقلد الفقيد الكريم وظائف عدة ومهمة بدأ بالقضاء فمهام ادرارية سامة الى ان اعتلى كرسى الوزارة في الحكومة الخليفية وهذا دأبل على حبه ونشاطه ودرسته في المجالات الادارية ففي 22 محرم عام 1850 هـ 16 يونيو سنة 1931 عين قاضياً لقبيلة بني يدر من المقاطعة الجبلية .

وفي 1 شعبان عام 1881 هـ 10 دجنبر سنة 1932 عين نائبا لمدير الاحباس بالولاية الشرقية الناظور وفي سنة 1985 عين مستشار اشرعيا بنهاية الامور الوطنية .

وفي نفس السنة 1985 عين رئيسا لكتابة الصدارة العظمى الكسائب الاول في الحكومة الخليفية واستمر يشغل ذلك المنصب بكل حزم وجد الى أن عين كاتبا عاما للصدارة بتاريخ 18 حجة عام 1872 - 28 فشت سنة 1958 .

وفي 12 جمادى الاولى عام 1874 - 28 دجنبر سنة 1964 عين وزير الاحباس بالحكومة الخليفية ، وبقى على رأس هذه الوزارة الى أن انحلت باستقلال المغرب وتوحيده . ثم الى جانب هذا هان بدبر هوون مكنب رئيس المحكمة العليا للعدلية المخزنية بصفة مؤقتة مدة غير قصيرة

عرق المظلومين يغرق كل شيء

بقلم الاستاذ محمد احمد اشاعو

حكم لله - ناصر الضمير - وهاجر الظالمين - من آيات بينات مدحشات تخرس الالسة ان في احدى المدن توجد عقارات مبنية ذات موقع مهم ، كانت في ملك احد المقاولين في البنيا ، وشرفون على اختيار المعلمين المختارين ونصف المقارون والاشارة في مهم التعمير والانشاء التي هم أهل لها وقادرون عليها .

كسب من وراء هذه وتلك الاموال الطائلة ، وابتى الا ان يستثمر فاشترى بقعا وعمرها ، انما تلك البنائيات هي الآن خراب في خراب لقد تلاشت ثم تهدمت جزماً جزءاً الى ان انهارت بالمره وحمل الردم الى جهات أخرى وبقى كل مكان متهدم فارغاً عليه ترقرق اجلعة الشؤم والتطير الاولاد - بعد وفاة المالك - اختلفوا على على القسمة وتقاوسوا عن تكاليف الترميم والصيانة والاصلاح ، والاحفاد اولادهم - بعد انتهاء الاباء - انكروا ان تكون هذه البقاع لهم انهم لا يريدونها ولا يريدون خلافاً في شأنها .

كيف بدأ الامر ان بحلول الاستعمار بأرضنا جافى وشابه المعماريون جاوروا يحملون مشاريع وتصاميم البناء المعمرى المنسق الجميل ولحق بهم المسترزقون من الطليان والاسبان والبريطاني بقصد الاشراف على عمل الفعلة وعمل المعلمين .. ومعهم مع الوقاحة والضجيج مسا يكفى ويزيد لاستنهاض هم العاملين وتقوية نشاطهم كانوا يزجرون الاولاد ليعتظ الاخرون اي المعلمون المنفذون انما المعلمون المنفذون معهم من العزم والحزم وقوة الشخصية ما يلجموا به افواه هؤلاء الدابحين فالحضور في وقته وانصراف عن العمل كذلك والانجاز كله مضبوط لا خلل فيه ، ومن ذلك الحين

اهذت العاصمة الرباط تأخذ طابعا متغيرا ، مطبوعا بالتناسق والابهة .

نقطة الخلاف التي قامت بين المعلمين والفيلة من أهل البلاد وبين المشرفين المعلمين الدخلاء هو الانتطاع عن العمل من اجل اداء صلاة الجمعة ، يريدونه وقتا كافيا يمكن ان يروضوا والاخرون يضجون لا ، لا الوقت هو الوقت ووقعت فلاقل كادت تؤدى الى التوقف والى الحسارات ، وذلك ما يخافه الراسمالهون جدا وهنا طلب من المقاول المغربي المذكور ان يتدخل ويتصرف وفعلا تدخل ونصرف ونجح .

ام بجابه وجعلها ساعة نزاد في آخر اليوم الذي يختاره المعلمون المومدون وعسم الارتياح ، ولونه بقي عاما لقد استنظت شهية الاستغلال واستزاف الجهود من المعلمين والعمال على السوا ، ام يكن الامر يتعلق بطلب مديا او رشوة ، وانما بسخرة مقبلة بشعة ، فبدلا من ان يركن العمال والمعلمون يوم الاحد الى بيوتهم واولادهم وينصرفون الى التحمم والتعطر والاسترخاء والمؤانسة يرغمون على الالتحاق ببيت (المعلم الكبير) ليوزههم على أورشاه الخاصة ليعملوا من الصباح الى المساء وبدون مقابل ، ومن رنظ يعرف لراسو ، انه لن يلبث الا قلبلا حتى يجد نفسه مفصولا مطروداً ، محروماً من أجر سخي من عند النصارى .

ان المعلم الكبير ذكي واسع الخيلة انه يدبر أمر مستقبله ، ويحتاط للدوائر الزمن لهذا هو يعمر ويقتلى ويستزيد من المكاسب .. ولا يهمه ما يراه من تدمر وسخط وفضب فذلك كله وعند الجميع لا يهمه ، ولا يهمه ما يلاحظ من شحوب في الوجوه وهزال في الاجساد ، وزينغ

في العيون وهمهمات الشفاه بالشكوى والتذمر انه يتصام ويتعاضد ويتغافل انه يعتقد ان الرجال الحقيقيين يعملون فلا يتعبون وبأكلون فلا يشبعون ويتحمون ولا يتذمرون ان كانوا حقاً رجالا الرومي من جهته ، ولو ان المشرف الاعلى ، لا نهمه شكواي المشتكين ان من اشتهى اليه بحمله - سخرية - على المشتكى منه المسألة عنده تتعلق مع (مروكي

بمروكي) وهم أعرف بحقيقة بعضهم .

فمثلا ، قامت البنائيات ولكن على اسس واهية وبمواد نائصة وبأيد مهالة مالة وهممم ملحظة منهارة فجاءت مهددة من الاول ولو انها تسر الناظر فيبين أحجارها وتحت ملاحظها تكن اللغات والاهات ومشاعر الام والكمل مخلوط بالعرق والدسوع .

شاه الله ان يعجل بالمعلم الكبير فلم يكن له نصرف على هذه العقارات والممتلكات ونفر أفراد أسرته من بعده نفورا عجيبا من أجواء البنائيات الجديدة المعفوفة بالكآبة والظلمة لهذا هجرت تلك الممتلكات لعدة سلوات فلم تصمد لا امواه الامطار ولا تصف الرعود ولا عصف الرياح فألت الى التبدد ثم الان وصدق الله العظيم «فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا» .

بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر

بقلم الأستاذ أحمد نجيب البهاوي

- 2 -

يدلر المؤرخون أن أبا عمر ابن عبد البر تولى قضاء الاشوية وشترين لفترة من الوقت في عهد المظفر بن الافطس صاحب بطليوس، ولما لانت هذه البلاد في غرب الاندلس وهو اذن قد فارق دافية التي اقامها واختارها للاستقرار بها بتكون مركز آمنه وراحتة ويبدو ان ابا عمر قد استقبل في بطليوس استقبالا تريبا وعرف له المظفر مكانته وفضله هولاء قضاء الاشوية وشترين وهما من اكبر مدن الاندلس ولكن لا تعرف بدء تاريخ توليه هذا النصب ولا المدة التي قضاها فيه وربما بقي فيه زمنا طويلا الى وفاة المظفر 400 هـ اما الاعوام الباقية من عمره فقد قضاها منتقلا في بلاد شرق الاندلس التي احبها طول حياته، فكان يتردد بين دافية وبلنسية وشاطبة وهذه الاخيرة مات فيها عام 402 هـ بانها من العمر 85 سنة وخمسة ايام. ومن المصادفات الغريبة أن يموت في نفس العام الخطيب القفادي المؤرخ والحدث المشهور وكان يسرف بحفاظ الشرق، كما عرف ابن عبد البر بحفاظ المغرب فيقول الناس: ما هو حافظا الشرق والمغرب في سنة واحدة.

أما شخصيته وأخلاق هذا العالم الجليل، فلعل أهم ما كان يمتاز به أبو عمر رحمه الله هو الدأب في طلب العلم والانتفاع اليه، وصرف النظر عما عداه من أمور الدنيا ومغرياتنا وحسب منها أن تترك له مكانا آمنا وملاذا مستقرا، يفرغ فيه الى التتيد والتأليف، أو يلتقي فيه بتلاميذه طالبيه علمه، وان نوفر له ذلك فهو قادر على اعطاء الناس من جهده الدائب وعمله النشط ما لا يرجو عليه الا ثواب الله وحسن مكافأته، وهو في هذه الناحية يكاد يرتفع الى ما أشار إليه الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله (علماء أمته كأنبياء بني اسرائيل). ويذكر المؤرخون أنه كان ديناصيا حجة ثبنا، وذلك من صفات خلقية أخرى أهمها: تحري الصدق، وطيبية القلب، وطهارة اليد والضمير، وهي مجموع الصفات التي تغلب على من يشتغلون بعهدت الرسول الكريم، وليس أحق من أبي عمر بالانصاف بها فقد كان شيخ حفاظ الحديث ومن أعظم من أنجبه الاندلس من رجالات الحديث والعلم وهذه الصفات وان كانت تحمل كثيرا من معنى السائلة والمودعة، فانها في الحقيقة لا تنفي التفریط في الكرامه، أو الاستهانة بقدر العلم فان تلك الصفات هي صفات الانبياء والمرسلين الذين يلتفتون لرسالات الله ويخشونه، لا يخشون أحدا الا الله، كما وصفهم الذلر الحكيم.

وهذا مما كان يؤمن به أبو عمر ابن البر ويحرص عليه طول حياته، اذ كان مع ما يمتاز به من دمانة في الخلق، من أشد الناس حفاظا على كرامته ومعرفه بقدر العلم ومكانته وثمة حادثة تبين حرصه الشديد على التمسك بهذا المفهوم، فالمرور أنه قضى مدة طويلة في دافية في رعاية أميرها مجاهد العامري، وكان مما بوتر عن مجاهد أنه سكان يميل كثيرا الى ذكر اسمه في مقدمات مؤلفات العلماء باعتباره المشجع على تأليفها الخات على اخراجها وتدل قصة ذكرها ابن حزم في رسالته التي أهرقا اليها (في الحلقة السابقة) تدل على مبلغ الحرس الشديد لدى مجاهد في هذه الناحية، يقول ابن حزم وهاننا قصة لا ينبغي أن تغفلوا رسائلنا عنها، وهي أن ابا الوليد عبد الله بن محمد.. حدثني أن أبا الجبتي مجاهدا العامري صاحب الجزائر ودافية، وجه الى أبي غالب - أيام غلبته على مرسية - وأبو غالب هذا ساكن بها، بألف دبنار أندلسية على أن يزيد في ترجمة الكتاب المذكور «مما أله ابن غالب لامي الجيش مجاهده مرد الدناير وأبي من ذلك، ولم يفتح في ذلك بابا البتة، وقال: الله لو بسذل لني الدنيا على ذلك ما فعلت، ولا استجزت الكذب، لاني لم أجمعه له خاصة، بل البقية في صفحة 6

عبد الله بن حذافة

بقلم
الأستاذ مصطفى ابغيل

مصر كما رأيت، ومن الاحسن لك ان تطيع أمري، لكن عبد الله أخذ يكمي... واعتقد ان عبد الله قد دخله الخوف، فأمر جنده ان يأتوه به، فلما مثل بين يديه عرض عليه التصارفة من جديد، فأبى عبد الله، فاستغرب القائد وقال له: فما أبكك اذن فقال عبد الله: لانه فقد انتمى بكيت جزعا وخوفا مما صنعته بي، ولكني بكيت حبت ليس لي الانفس واحدة يفعل هذا في سبيل الله، كنت احب ان يكون لي من الانفس عدد كل شجرة في، نسم تسلط علي فتفعل بي هذا.

فلما رأى القائد ان لا حاجة له منه اقترح عليه امرا آخر: فقال له: هل لك ان تقبل رأسي واطلق سراحك، فأبى عبد الله في اول الامر وقال له ما فعلت... وقال له اذا نصرت ازوجك ابنتي، وأفاسك ملكي، وقد كانت لهذا القائد فناء رائمة الجمال تمناسا كثير من الاكابر من الروم ولم يظفروا بها، لكن عبد الله امتنع وقال: ما أفضل

فقال له انقائد: قبل رأسي فاطلق سرحك مع تمنائي من جند المسلمين فقال عبد الله: أما هذه فعم، فالظفر اخي القاريء الكريم كيف كان اصحاب رسول الله يريدون الخبر لبعضهم، ويكرهون ان ينفردوا بشيء شيء دون اصحابهم.

فقبل عبد الله راس القائد فاطلق سراحه وسراح ثمانين من جند المسلمين، فلما قدموا على عمر واخبروه بما جرى، قام عمر رضي الله عنه وقبل راس عبد الله وقال قوله الشهيرة «حق على كل مسلم ان يقبل رأس عبد الله بن حذافة وأنا أبدا بذلك».

وفاقه: مات عبد الله بن حذافة رحمه الله تعالى في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكانه وفاته بمصر، ودفن بها، رحمه الله ورضي عنه، وجزاه خير الجزاء بما قدم من تضحيات وسيطولات.

من سماع قوله، وطاعة أمره فاستعد بعضهم ليلقي بنفسه في النار حيث تدخل عبد الله صاحبها. وقال لهم: واجلسوا فانما كنت أختبر طاعتكم، فزال هوامهم ووزعهم.

مواقفه البطولية: في السنة التاسعة للهجرة، ذهب عبد الله بن حذافة مع جيش المسلمين، في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لغزو الروم ومحاربتهم وبما أن عبد الله كان دائما يتقدم في المعارك، ويوجد في المقدمة، شامت ارادة الله ومشيئته أن يقع أسيرا في أيدي الروم، وكان من جملة المسلمين الذين قبض عليهم، ووضعوا في السجن، وبعد فترة جسيء به الى ملك الروم، وكلمه قائلا: اني سأعرض عليك أمرا به شرف لك ولقومك فسان قبنته أطلقت سراحك، وعليت سبيلك، فقال عبد الله: وما هو هذا الامر، فقال له أن تتصروندخل في ديني.

فامتدح عبد الله وأبى، فأمر جنده أن يجلدوه، وقال لهم: ارمسوه بالنسهم ولاقتلوه وذلك ليجزع ويخاف ويرجع عن رأيه لكن عبد الله كان ايمانه قويا، لا يندوه الرياح، ولا تزعزعه الجبال الرواسي، ولم يزد الا ايمانا فوسبرا فهو يعلم أن ما أصابه ففي سبيل الله، وما عند الله خبير وأبى، وتركوه دون ماء وتركوا أمامه الخمر ليضطر الى شربه. لكنه امتنع، بعد ذلك أمرهم قائدهم أن يحضروا قدرا كبيرا وأن يصبوا به الزيت، ويضوء على النار حتى يقلي، ففعلوا ما أمرهم به قائدهم، فأمرهم أن يعضوا أحد جند المسلمين في ذلك القدر ويخرجوه منزقا، كل ذلك امام عين عبد الله، وظن قائم الروم انه بهذه العملية سيقلي في نفس عبد الله الخوف والرعب فبدخل في التصارفة فالتفت قائد الروم الى عبد الله وقال له: ان لم تتصبر سأقتيك في هذا القدر، وسيكون

نفسه: أبو حذافة بن قيس بن صمد بن سهم القرشي السهمي وأمه نعيمة بنت حرمسان من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وهو أخو خنيس بن حذافة زوج حفصا بنت عمر بن الخطاب قبل أن يتزوجها - ول الله سلى عليه وسلم، وهو رسول رسول الله الى كسرى.

صفاته: كان عبد الله بن حذافة يتصف بالشجاعة زيادة على قوة الايمان، وكان شديد المحبة للاسلام، مخلصا لرسول الله (ص) وكان رضي الله عنه يتمتع بصفة القائد الشجاع، وكان طليق الوجه وكان ملبحا، وكانت فيه دعابة روى ابن سعد في الطبقات عن أبيه والي قال: قام عبد الله بن حذافة فقال: يا رسول الله من أبي قال: أبوك حذافة، أنجبت أم حذافة الولد المفراش فقالت أمه:

أي بسني، لقد قتت اليوم بأملك مقاما عظيما، فكيف لو قال الاخرى قال: أردت أبدي ما في نفسي وتحدثنا كتب السيرة أنه ولاء رسول الله عليه الصلاة والسلام على سرية، وكان له خطاب من رسول الله (ص) أمره رسول الله أن يقرأ عليهم، وكان محسوا ومحسوا أن يطبوا قائدهم، وما أن انتهى من كلامه، حتى خطرت بباله خاطرة، فأمر رجاله أن يجمعوا حطباً، وأن يوقدوا نارا وكان الوقت ليلا، فانطلقوا لا يعرفون السر في هذه العملية، والغاية من أعمال النار، وبمدا أوقدوا النار، واشتد لهيبها وحرها أمرهم أن يلقوا بأنفسهم فيها، فوقفوا حائلين، ماذا يصنعون وأخذ بعضهم ينظر الى بعض واندهشة بسادية على محباهم، فكرر عبد الله فداه، وجدد طابه ثم قال: ألم يأمركم رسول الله بطاعتي اذ قال: من اطاع أميرى فقد أطاعني، فصمتوا جميعا الا واحدا منهم قال له: ما آمننا بالله واتبعنا رسوله الاتجو من النار... فصرخ بهم عبد الله فاني أعزم عليكم سحقي وطاعتي الانواتبتم فيها فلم يجذوا فورا

حول المسجد الاعظم بشفشاون

يعتبر المسجد الاعظم بمدينة شفشاون من المساجد الجميلة العتيبة ونظرا لعدم توفره على العناية اللائقة به فقد أصبحت معالمه معرضة للتلف فاذا دخلت المسجد وجدت كل شيء اضحل وافترق، وكذلك الواجهة الامامية للمحراب كلها تلاشت من شدة الإهمال. لانه لا يتوفر على النوافذ الكافية لضوء الشمس أما فيما يتعلق بالنظافة فانت لا ترى، آثار الاوساخ الفبار الذي يملأ خياشيم المصلين

الاستاذ

عبد الخالق بن ميمون

والرطوبة التي تؤدي المصانير والجدران التي علاها الفبار والمتساكب. حينما تتأمل ذلك، يصيبك الاندهاش والاسفراب.

ان الحديث عن المسجد الاعظم مؤسف جدا يتبادر في ذهننا كل يوم وخصوصا حينما طرأ تغيير على الصورة التي كانت في أبهى شكل فأصبحت

مشوهة . هكذا اذن بدأت معالمنا التاريخية تفقد من قيمتها الشيء الكثير على يد بعض المسؤولين في قطاع نظارة الاحباس الشفشاونية الذين يجهلون معالم الاصول العمرانية .

ولا يحتوي المسجد حاليا على أية مراقب فاذا أردت الرضوء فليك بمغادرته أو الذهاب الى ساحة وطاء الحمام او عهدنا بالمساجد تتوفر على كل الضروريات فلماذا هذا الإهمال

المجاهدون لا المتمردون

في الوقت الذي استطاع فيه المجاهدون الافغان حصار القوات السوفياتية الغازية والانتصار عليها حتى اضطرتها الى الانسحاب نجد بعض الصحف الوطنية لا تفرق بين عبارة المجاهدين وعبارة المتمردين وتنساق مع وكالات الانباء الاجنبية التي بغيظها انتصار المسلمين حيثما كان فتعتمد الصحف المشار اليها الى نشر انباء انتصار المجاهدين الافغان نزاعا ايهاهم بالمتوردين فهل يا ترى يقصدون ذلك أم لا يقصدون؟

بهجة المجالس لابن عبد البر (تتمة صفحة 5)

عند قراءتها بأن المؤلف يستمد ما يذكره فيها من معين لا يتضب من رواياته وسماعاته، وبأنه لا يتكلف جهدا كبيرا في الاحاطة بموضوعه، وطرق جوابه المتعددة في سهولة ويسر. ولا يستطيع الاحاطة بكل جوانب هذه الشخصية الغدة فكيفي منها هذا القدر اليسير،

وقد امتازت ثقافة الامام ابن عبد البر وعلمه بالاصالة والعمق، وكثرة التنوع ووفرة المصادر، ويبدو هذا وضحا في مؤلفاته المدينة التي تمتاز من حيث مواعاتها بالاحاطة والشمول، تمتاز من حيث المادة بالوفرة والسماة، حتى لنحس

الاستاذ العلامة السيد العربي اللوه في ذمة الله (تتمة صفحة 4)

للملوم المغلية برز برهنوا على جودة الادراك والتقدم في هذه الملوم، ولا غرابة في ذلك فهو نلميذ العلامة الاصواي السيد الطاهر بن عاشور رحمه الله الذي كان يمتاز به ويفتخر بكونه من تلامذته والمضى درس على استاذنا الجليل، بلحس التجديد في أسلوب التدريس والمهجة التي كان ينفرد بها، رحمه الله. وقد كانت لي به علاقة خاصة زياذة على العلاقة العادية التي تكون بين الاستاذ وتلميذه، حيث كان له عطف خاص وتقديره نحوي.

ولأنسي يوما وانا بادارة استاذي العلامة العبد الشريف سيدي التهامي الوزاني احدث

رحمه الله، ولما سلمت عليه سلام التلميذ على شيخه، قال لسبي التهامي: هذا هو خليفتي واني اعد هذا نواضا منه رحمه الله وتعبنا للظن. أوصافه: كان رحمه الله مشتغلا بنفسه وشؤونه الخاصة، وبالاهل في السنين الاخيرة التي تفرغ فيها للعلم منفرة لانسراه الانسار، عزوفا عن الماديين العامة والمناسبات الامادمت الضرورة لذلك، متهمد الشبوخه لا زياره والانس بهم، معترفا بفضلهم وهذا ما كنت أشاعده مله بالنسبة للمرحوم العلامة السيد محمد المرور، وهذا فقد كان يتردد عليه في الاوقات

القدس عبر التاريخ (تتمة صفحة 3)

والآخرين من دونهم لانعلموهم الله يعلمهم، وما تنلقوا من شيء في سبيل الله يسوف اليكم وأقم لاتعلمون، (سورة الانفال) صدق الله العظيم.

تصحيح آيات

وفي الجزء السادس من الكتاب. في صفحة 246 وان الله لا يضيع اجر المؤمن كتب الفصحين، وفي صفحة 408 تكون بها جباههم الهاء الثانية جباههم وفي المجلد السابع والاخير وفي صفحة 130 انا ارسلنا عليهم صيحة كتبت انا بهمة في الاخير. وفي صفحة 157 يانساه النبي من من بات منكن حذفت منكن من النبي ثم حذفت من من قوله تعالى يانساه النبي لستن ككاحد من النساء وفي صفحة 174 واجنبي وبني ان تعبد الاصنام رب افهن الآية حذفت رب من الآية وفي صفحة 108 ومن يرد فيه والحاد بطام تذفة من عذاب اليم كتبت السير وفي صفحة 196 ومنهم من ان تامنه بدنيار حذفت اليم من منهم وفي صفحة 289 وفي عباد اذ ارسلنا حذفت في وفي صفحة 291 فدوره في سنبله كتبت فزوره بالزوي. وفي صفحة 472 وحملنا هم في البر والبحر كتبت وحملناهم وفي صفحة 483 وليجدوا فيكم

غلظة حذفت السلام من وليجدوا وفي صفحة 497 والسذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم كتبت بخرجهم وفي صفحة 525 حذفت هذه الجملة من الآية ولتبق الله ربه حذفت بكاملها. وفي صفحة 961 فمن تاب من بعد ظلمه حذفت من وفي صفحة 588 حذفت السواو من والارحام واقفوا الله الذي تساملون به والارهام وفي صفحة 569 من بد ما جاءتهم حذفت ما من الآية وفي صفحة 574 حذفت الواو من صلوات ومساجد. وفي صفحة 648 فبشرهم بذاب اليم كتبت نقطتان فوق باء يذات. وفي صفحة 649 حذفت الهاء من كلمة يهدهم. وفي صفحة 675 حذفت اللام من وجطانكم شعوبا. وفي صفحة 862 أن اعبد رب هذه البلدة كتبت القرية فصحبوا هذه الاخطاء جزاكم الله خيرا.

أخطار الصهيونية

تابع الصفحة : 8

فاسرائيل في لسان الوحى لقب تكريم لبنى الله يعقوب حفيد ابي الانبياء ابراهيم عليه السلام والجد والحفيد رجلان صالحان دعوا للناس الى الصلاح والاستقامة ، وتقربا الى الله بالتقى والطهر والعفاف

اما اسرائيل اليوم فعلم على دولة افتراضيا واقنطها العدوليه الصريح ، وجعل بقاها ما لقطع ما آخر الله به ان يوصل والانسداد في الارض وقد كان ليعقوب ابنا كثيرين ، فيل كان مالا نماذج صالحه للخلق العالى والحسبك النزيه ؟ كلا ، فقد ارتكب ابنا يعقوب مؤلا ، في حياة والدهم اعمالا شائنة من خطف واحتيال وكذب ثم تزايد اولاد يعقوب واحاداه ، اى بنو اسرائيل فهل دلت سيرتهم مع امتداد الزمن على مصرفة الله ووفاء بحقه ، كلا ، ان سيرتهم حفلت بالشورور وفضحت بالاثام :

والغريب انهم مع هذه الاعمال الخبيثة كان يتشبثون بدعوى انهم شعب الله المختار ، وانهم من نسل نبي قديم ، وما يفيد النسب احدا قط وقد قال الله في انبا نوح وابراهيم (فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون) ان الله لا يقتم احدا من خلقه الا بما قدم هو لنفسه من خير وبر ، لا قيمة عند الله للالوان لا انساب :

وبنو اسرائيل الحد جودون الان ، لو صح انهم بنون فعلا وهذا مالا يصح ، ما يجديهم فقيلا ان يلتصقوا بان كبير ، وهم في عصرنا هذا جسر هائل للمظالم والمناعب ، بل هم صانعوا اقدح ما تعانيه الانسانية من اضطراب وفوضى في الاخلاق والفزاع وتعاطى الربية ان الله قطع الصلة الابوية الوطيدة بين نوح وابنه ، وحكم باغراق الولد المنحرف ، وعندما قال نوح (رب ان ابني من اعلى وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين ، قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم انى اعطتك ان تكون من الجاهلين) ان الصلة مقطوعة اليوم كل القطع بين الدولة الحسماء (باسرائيل) وبين نبي الله يعقوب الملقب باسرائيل :

لا صلة الهم مسلمة ، ولا صلة العمل موجودة انما بازاء عصابات من الغفلة والمعتدين جمعهم من كل مكان مزاعم ومطامع وساندهم المتاجرون بمصاير الشعوب :

وعندما تتقدم الشعوب المطلوبة (يسلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون) :

واويل للبشرية من تقوم برون استباحة الاخرين دينا ، انهم يرتكبون للماسى وكانهم يؤدون صلوات :

تلك على المشاعر التى يكنها الصهيونيون لعباد الله وينبعثون منها في قتالهم فاذا حالت ظروف خارجية دون انفاذا لسان المزاح الدموى الشعب يدع خريسته يدع خريسته كاسرها وعمو يود لوجتهم على لسانها واروتى من عروقها هذه النظرة الاسرائيلية لحقوق الاخرين واموالهم وامنهم تناولها القرآن الكريم بالقرير والتعقيب فقال : (ومنهم من ان تامنه ببنيار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الامين سبيل) اى لا حرج علينا في احتساب ابنا الامم الاخرى (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين) ان الله وصى اتباع الانبياء جميعا بالوفاء ، والشرف في معاملة الاخرين ، مهما اختلف الدين لكن بنبي اسرائيل استهانوا به اذا الموتى واستمروا العبدوان والغدر فقال جل شأنه منهم فبها تنفضهم ميثاقهم امناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسبوا حقا ما ذكروا به ، ترى هل يتوبون ؟

ان القرآن الكريم يؤكد ان جبرتهم العظمى لن تدع سبيل القسوة والغدر قال سبحانه (ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم) :

وقد استطاع بنو اسرائيل في غلة من الحق وفرقه من العرب ان يقيموا لهم دويلبة بين ظهرائها تكون ترعا لشيطان وجسرا للاستعمار ولكن العرب ما سكتوا ، وله يسكتوا عن هذا العدوان المبيت مهما ظاهره واعافه من قوى الشر ، وهم يعلمون ان المستقبل لهم اذا كان اليوم لدعوم ، وان الكفاح المرير الناتب الان بين العرب والصهيونية لابد ان ينتهى بنصرة العدل ولعنة الظالمين مصداقا لقوله تعالى : (واذ تاذن ريك لبيعته عليهم الى يوم القيامة من ينسومهم سوء العذاب ان ريك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم) :

والعجب ان يحاول اليهود اعطاء دولتهم صبغة دينية ، وان يجلبوا اسم بنى كريم ليكون عنوانا لها ، والواقع ان الشقة فسحة بين كلمة - اسرائيل - الواردة في كتب الله ، وبين كلمة - اسرائيل - المتداولة العدم على الاسن

مسلموا اليوم وخفايا الصراع الصليبي

بقلم الاستاذ محمد الرقيوق

لقدس عام 1967 م لقد تحمير الجنود حول حائط المبكى واخذوا يهتقون مع موسى ديان بدء من حلم بلفور سنة 1917 وما تمخض عن ذلك من قيام دولة اسرائيل سنة 1948 وهذه الاعمال وعن الالم لم يقف عند حدود بل اعداء الاسلام يواصلون زحفهم في افغانستان وفي لبنان وفي كثير من اجزاء الارض العربية والاسلامية والاكثر من هذا ان الصليبية تنعب دورها في تخريب العلاقات وتجدد لذلك المراكز الاعلامية وتجهزا بكافة الامكانيات الاعلامية والمعنوية ودور التبشيريين ومخططاتهم هو تكوين راي عام واسع يؤثرون فيه ليخدم الغرضهم ، ان الصراع للصليبي لرعيب وهو ذو طبيعة فكرية ماردة يعمل على تأمين مصالحه والحفاظ عليها ويعمل بالمكبر والخداع على مسح الشعوب وابعادها عن تراثها ومقدساتها وما الحروب الصليبية التى يراجها مسلمو اليوم الا لتدمير الاسلام يقول لورنس بروان : ان الاسلام هو الجدار الوحيد في وجه الاستعمار ، ولذلك فالغز ويسعى الى انتشار التخلف في الوطن الاسلامى ويسعى الى خلق القمق والضعف ويهوى الصرديصين بالاسلام والظمن في الاسلام والتشكك في مبادئها الصليبية التى تتخفق يوما عن يوم بقوة الحديد وسطوة النار وتصنع عقولا من اجل التخريب والحرب متواصلة واللصوصية تتطلع الى اليوم الذى ترى فيه المسلم عاد الى جاعليته والى قوة مبعثرة يفنى بعضه البعض بالغزو والتامر وليعلم كل من يدور في فلك الصليبية العالمية ان للتاريخ الاسلامى وللامة الاسلامية امانة والتى تتجلى في الاربعة عشر قرنا والذى يحمل هذا العمر الطويل الكتاب والسنة يقول البارى عز وجل : «كنتم خير امة اخرجت للناس لتتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»

اننى علم بالعلم علم الانسان ما لم يعلم ، اين الحاضر بن مسامى الامس الذين راجوا الاستعمار وحاربوه وتركوا الحقيقة التى تهدف الى تدمير الروح الاسلاميه والى تدمير الفكر واذا ابنه في التيارات لقد وقفوا صفا واحدا وقابا واحدا وشتان بين الحاضر والامس فالصليبية الحديثة تريد ان تجعل من هذه الامة التى ظلت قرونا وقرونا تغذى بضيائها العالم كله فليس هو من الشرق ولا من المغرب ، فالاستعمار قائم والغزو قائم والاسية اذ قائم والخليل على نجاح هذا الاخطبوط انما نسمع شيئا كثيرا عن الاعلام الغربيين وننسى جابر بن حيان والخوارزمي والرازي وابن الهيثم وابن خلدون والقزويني وابن سينا والكندى ، فاعدا الاسلام يتهمون اللغة العربية بالقصور لانها افادت الفكر العالمى قديمه وحديثه وانها اللغة التى تقوم على القرآن ويرى الدكتور المستشرق عبد الكريم جرمانوس ان اللغة العربية سن هام ابقى على روحها وخلودها الاسلام فلم تنل منها الا الجبال المتعاقبة والعصور المتباينة واللهجات المختلفة على نقيض ما حدث للغات القديمة المماثلة كالكلاينية حيث انزوت تماما بين جدران المعابد وكادت تنقرض ، وان الصليبية تحرك مدى تاثير علماء الغرب بالفكر الاسلامى وذلك تعمل في السيطرة على مصادر الثروات العربى اما عن طريق المؤامرات الصامتة واما عن طريق الاستشراق والاستشراقين والتاريخ خير شاهد على ما ايدعه العقل الاسلامى وما ابتكر واكتشف من معطيات ونظم حضارية التى كانت بمثابة الاشعاع الذى بنت عليه فيما بعد الحضارات الاخرى في مشبارق الارض ومغاربها لقد حقق المسلمون اعظم المآثر في القرون الوسطى وفي العصور البغدادية والقزطبية واليوم فان الماساة عميقة وتزداد توسعا فهذا حلم الصليبيين يتحقق عندما دخلت قوات اسرائيل

ان العالم الاسلامى المعاصر يواجه سرطانيا من شتى الارجاهات من الصليبية التى تقبض كل الوسائل من العدا ، والتخريف والتزييف لقب وجع التاريخ الاسلامى الذى نسل ليشر كائة ولم يفرق بين جنس وجنس ولا بين لسان ولسان ولا بين لرس وارض ولا بين لرس ولسون ولا بين عصر وعصر وانما جعل المناضلة تقوم على التقوى التى هي قوام الخير والحب والسلام :

والصليبية تعلم ان رسالة محمد عليه السلام هي التى نتحت للاسلام والمسلمين ابواب المشرق والغلبة عنها هي التى اسقطت المسلمين في وعدة ما يعانسون اليوم من احتلال وانحلال يقول تعالى : «قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون» لقد عاش سيدنا محمد - ص - ثلاثة وستين عاما كانت اعظمهم انتصاراته فيها سلمية وكانت دعائمها الدعوة الى سبيل لله بالحسنى والاعتصام بالاسلام ومثله العليا ووجدة الامة وتضامنها في السراء والمصراء واستطاع الانسان المسلم في عصوره الذهبية ان يواصل اليقظة ويصل الى انحاء المعمور داعيا الى الحق ومحاربا المطامع والاموا ، ولم تنل منه المذامب والطرائق المختلفة ، وحاضر اليوم يختلف عن الماضى والغزو الصليبي يسهر على السيطرة ويطلع في الامة الاسلامية ويريد ان يهدم مقوماتها الاساسية ويذيب شخصيتها لانه يعرف جيب ان الحضارة الاسلامية اثرت في الفكر الانسانى وفي الحضارة العالمية ، والاسلام يسمى في جوهره الى تحرير الانسانية من الوثنياد وطابعه التقدم في مجال العلم مع سيادة الخلق والعدل وتكريم الانسان يقول عز وجل : «اتقوا الله انى خلق خلق خلق الانسان من علق واقرأ وربك الاكرم

اخطار الصهيونية

بقلم الاستاذ محمد فوزي

توزيع لحوم الاضاحى على فقراء المسلمين

اعلنت لجنة الافادة من لحوم الاضاحى في المملكة العربية السعودية ، انه تم شحن كميات من اللحوم المجمدة والمبردة الى عدد من البلاد الاسلامية في افريقيا وآسيا ، بلغ مجموع المصدر منها حتى نهاية شوال الماضى 4939 - رأس غنم - وان الكمية الباقية المعدة لشحن فتبلغ 75595 - رأس غنم :

تدريس الطب باللغة العربية في

كليات الطب بمصر

قررت نقابة اطباء بمصر اعتبار هذا العام 1988 اول مراحل تعريب المناهج في كليات الطب ، وسيتم تشكيل لجنة لمتابعة الخطوات التنفيذية لتعميم التدريس باللغة العربية بحيث يتوقف تدريس مناهج الطب بغير اللغة العربية مع عام 1997

انتهاك اكينو لحقوق الانسان

أسوأ من ماركوس

جاناً من منظمة المسلمين لتحرير جزيرتين سونالا الاسلامية هذا البيان الذى نشره فيما يلى :

- 1 - اعلنت رئيسة لجنة حقوق الانسان التابعة لمكونغرس الفلبينى - السيدة انا كوستينج ان نظام اكينو الذى دام ثلاثة اعوام فقط أسوأ من ديكتاتورىة العشريين سنة لماركوس في انتهاك حقوق الانسان ، السيدة انا عضوة في حزب اكينو ومن مؤيدى اكينو :
- 2 - طالبت هذه السيدة من اكينو حل الجماعات المسلحة الارهابية الاكينوية التى وصل عددها (220) جماعة مسلحة (من بينها أكثر من عشرة جماعة ارهابية هدفها الوحيد قتل وذبح المسلمين :
- 3 - القتل والارهاب والتدمير وانتهاك حقوق الانسان (وخاصة المسلمين) تسود الفلبين في ظل النظام الجيد :
- 5 - هذا الخبر يؤكد ما اعلنه في بيان المنظمة الثانى عشر في جمادى الاولى 1408 هـ ان اكينو أسوأ من ماركوس :
- 6 - ذهبت الديكتاتورىة الماركوسية لتحل مكانها الفاشية الاكينوية :

من الشعوب لا وزن له ، ولا حساب ، وتوارثوا فلسفة من الغرور بالنسب ، والاستعلاء بالدم سيطرت عليهم ، وسولت لهم افعالاً لهم تقع من شعب اخر على امتداد التاريخ :

اجل فقد اشتهر بنو اسرائيل منذ عهد سحيقة بغلظة الطباع وقسوة القلوب ، فهم في سبيل انرتهم ومضامهم لا يرتنون لضعيف ، ولا يتحركون للهم وكل ما يعنيههم ان يحيوا وفق ما يريدون ، وان يصوغوا ما حولهم في القالب الذى يشتهون ولو كانت هذه الصياغة من اغتصاب الدماء ، وسحق الاحياء وقد صور الشاعر الانجليزى - شكسبير - جشع اليهود ، واستهانتهم باحزان الغير فكان تصويره الرائق تفسيراً من اقصى الشمال للوحي النازل في جزيرة العرب من اربعة عشر قرناً للوحي الذى يصف هؤلاء اليهود فيقول : ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة :

ولعل ما يعين على هذا السلوك المنحرف تصور اليهود انهم شعب خلق من معدن اخر غير ما خلق منه سائر البشر ومن ثم لا يكثرشون طويلاً لمشاعر الاخرين كيف وهم تونهم اصلاً ومكانة ؟ بل يستبيحون غدرهم ويستحلون دماءهم ومقدساتهم ، ولا يحسون بعد ذلك كلهم انهم اقترفوا محظوراً :

وتمشياً مع هذا المنطق الحيوانى ارتكب بنو اسرائيل في مجرمهم على فلسطين مذابح شائنة وسفكوا دماء غزيرة وليس المعروف في هذه المآسي الا جزء يسير مما ارتكب في الخفاء واسدل عليه الاستعمار الغربى ستاراً من الكتمان والغش ، وكم في شراب غرة وقطاعها المحروب من ضحايا انفراد بهم الضمير الاسرائيلى سوف يسدعون يوماً - لعله قريب - لتقديم حساب سير عن الدماء السفوكة وتلك الجرائم الوحشية :

ولذا كانوا قد قدروا على تضليل المحافل العالمية فان حبل الخداع قصير وسنقصره نحن على آية حال ، ويومئذ ينكشف المزاج الدمبوى لشعب ظامى الى الدم الحرام ياغ فيه ويتشبع منه ، والغريب ان وراء هذا المزاج تفكيراً مكتوباً فتصل بنو اسرائيل سطوره وتسموياً لله ، والوحي الالهى يستحيل ان يدفع الى هذه الاتام :

تتمة في ص : 7

حتى لقرى اصابعهم وراء كل فتحة في الدنيا ومكآبدهم خلف كل محنة ، وكانوا عقدوا حلقاً مع الشيطان ان يكونوا اصديقاه الاوائل في نشر العرى والانحلال ، وشارة الشهوات والهباب الغرائز (وترى كثيراً منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت ليس ما كانوا يعملون ، لولا ينهاتهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت ليس ما كانوا صنعون) وتناولوا علمى الحضرة الالهية وقالوا بتعتهم ومسخرهم : يد الله مغلوله غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا الخ :

والواقع ان جهلهم واورا كبيرا من بنى اسرائيل يكمن وراء التيارات المادية والعواطف الاباحية التى تهز الضمائر ، وتقتلع الاخلاق وتغرى الناس في انطمار شتى بترك الفضيلة واتباع الهوى ونسيان الآخرة وعبادة اللذة :

وهذا العوج المنكسور في مسائل بنى اسرائيل هو السر في نقمة المرسلين عليهم :

فمنذ اكثر من عشرين قرناً ندد انبياء الله بهذه السيرة الضالة قبال تعالى : (لئن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ، ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون - 1 - :

ومصادقة اليهود للكافرين التى كشفتها هذه الايية الكريمة تشير الى طبيعة مكيفة فيهم ، فهم اعوان لكل متمرد على الله ناقيم على عبادته :

حالفوا الوثنية قديماً ضد التوحيد ، وحالفوا المستبدين اليوم ضد امال الشعوب في الحرية والسلام ، بل لقد أصبحوا وسط الامة الاسلامية المحروبة الاداة التى يسمي سحق ومطاردة اصحابها ، فلم يجد ابائسة الاستعمار سلاحاً اخس منهم لبلوغ مآربه ، ونصب حيائله :

ومن خلائق اليهود الشائنة انهم يقتربون المعاصى دون شعور بالاثم ، ويرتكبون الجرائم دون احساس بالعدوان ، لانهم يحسبون ان غيرهم

منذ قرون طويلة واليهود يحيون في ارجاء العالم حياة بعيدة عن رضا الله وطمانينة الناس فهم لا يذكرون الا انفسهم ، ولا يخدمون الا تقاً معهم

وورا جدرات سميكة من الاثرة والحقد عاشوا معزولين عن الشعوب التى عرفتهم ، والاطوان التى اوتتهم ، حتى قال فيهم احد السياساة انهم كالديدان الطفيلية في الجسم ، تسرق غذاءه ، وتضع نماءه وتستمد قوتها من ضعفه بل تنبى حياتها على فئآبه :

ومن هنا كرمتهم الامم ، وتواصلت الاجيال المتعاقبة ببذمهم وخصومتهم ، واذا كان اليهود يشكون من اضطهاد قديم وينشدوه وطناً يلائمون فيه كما يقولون ، فانهم اولا واخيراً سبب ما حل بهم من منكر وما نزل بهم من كره :

ثم انهم الان يجيئون الى ارض ليس لهم فيها مقام ، ويريدون ان يطردوا اهلها ليحلوا محلهم ، ويرثوا بالجريمة والغش حقهم ، اى انهم يعالجون آفاتهم الاولى باثام حديثة ، ويكررون ما يعرفهم العالم به من غدر ، وفساد ، وتلك طبيعة اليهود التى لا تتخلى عنهم ولا يتخلون عنها والتى استحقوا بها لعنة الله المتصلة الى قيام الساعة لقد كرموا محمداً ، خاصوا رسالته منذ ظهر وما بعثهم على هذا الا الحسد والضيق (بشماً اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغياً ان ينزل له من فضله على من يشاء من عباده ضبابوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين) :

ومن قبل محمد تعادوا مع كل دعوة للخير ، ورسالة للاصلاح وقاتلوا الانبياء ، وخوام يبهج ، واغنوا الحرب على كل امر بالقسط ، فاتح بالحق قال سبحانه في حقهم : (ان الذين يكفرون آيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فيشرمهم بعذاب اليم اولئك الذين خبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصحين :

ولقد قضى اليهود في هذه الطريق الوحشة العمياء ، يتوثرون الشر عن الخير ، والفساد على الصلاح ، ويزرعون بذور الرذيلة حينما حلوا وارثوا ،